# شيوخ المالـــــــــــوف

تدل كلمه مالوف بتونس على الموسيقى والغناء التقليديين من نوبات ذات اصل اندلسي بمافيهـــا من استفتاح ومصدر ودخول وابيات فدخول البطايحيـــه ،والبطايحيـــــه ( جمع بطايحـــــي ) وتوشيه ــ وبراول ( جمع برول ) ودرج وخفيف وختم ومايتخللها جميعا من قطيعات موسيقيه تعرف بالفارغات ( جمع فارغه ــ بمعنى فارغة من الكلمـــات ) الى التواشيح وازجال ( تتسم بتلحين جميع اغصانها ) الى اشغال ( وهي القطـــــع التركيه التي وضعت عليها كلمات عربية )

ويعرف حفاظ المالوف بشيوخه ان كانوا من المسلمين ــ ففي القرن الماضي عـــرف الشيخ عدلة الباجـي والشيخ محمود زيد ثم عرف من اليهود " ابراهم تبسي " وقد اخذ عنه الشيخ احمد الوافي الذى تزعم حركه المالوف طيلة الربع الاول من القرن العشريـــــن

وعرف معه من المشايخ المنوبي بو جـجيله ومحمد بن سليمان ومحمد الاصرم والبشير الصيد والصادق الفرجاني واحمد الطويلي وحسونه بن عمار ورشيد بن جعفر وتخرج عن الشيخ الوافي : المشايخ الطاهر المهيرى وعلى بانواس ومحمد الدرويش ومحمد غانم وبرز في اخر العشرينات الشيخ خميس الترنان بعد ماتتلمذ عن الشيخ احمد الطويلي

وفي سنة 1941 عمل رئيس الجمعيه الثاني الرشيدية الاستاذ مصطفى الكعاك على جمع المالوف وترقيمه بالنوطه الموسيقية الغربيه فجمع الشيوخ المنوبي بو حجيله ومحمد غانـــم وعلى بانواس والصادق الفرجاني وخميس الترنان واملى كل منهم محفوظاته واجريت المقارنه بينها وقام بالترقيم الاستاذ محمد التريكي الى ان غادر تونس سنة 1949 للعمل بالجزائر فاتم الترقيـــــم الدكتور صالح المهدى وكان الاستاذ الحبيب العامري يقوم بكتابه المسودات .

وبعد الاستقلال نظمت كتابه الدولة للشؤون الثقافية ثلاثه مؤتمرات فنيـــــــة

شارك فيها جميع شيوخ المالوف من كامل انحاء الجمهورية

- فمن تونس العاصمه الاساتذه الطاهر عبو ، ومحمد الغربي ، وعبد الرحمن المهدى
- ومن زغوان الشيخ الجيلاني الملاف
- ومن تستور : الشيخان محمد بن اسماعيل ، واحمد بن اسماعيل
- ومن صفاقس : الشيخ محمد بوديـــــه
- ومن باجه : الشيخان علي بن منصور وعلى بودربالـــــه
- ومن القيروان : الشيخ حمود الزرقاء
- ومن سوسه : الشيخان بوراوى بالريانه ومحمد بالريانه
- ومن نابل : الشيخ صالح الهيشـــرى
- ومن دار شعبان : الشيخ محمد المؤدب
- ومن بني خيار : الشيخ الطيب الرايس
- ومن قليبيا : الشيخ محمد الغربي
- ومن تبرسق الشيخ عثمان بن تيته
- ومن مساكن : الشيخان محمد قزقز وصالح الشاهد
- ومن الكاف : الشيخان ابراهيم قديش ومحمد بن رمضان

واقيمت المؤتمرات بمدن توزر ، وطبرقه ، وقرطاج ، وشارك فيها وفد من ليبيـــــا ضم المشايخ حسن الكعامي ، ومحمد بوريانه ، والمختار شاكر المرابط ، ووفد من الجزائر ضم المشايخ : مصطفى كشكوش ، وعبد الكريم دالي ، ودحمان بن عاشور .

وبعد ذلك نظمت ندوة فنية بقسنطينه بالجزائر شارك فيها المشايخ حسونه الخوجه وعبد القادر التومي وابراهيم بلعموشي . وندوة اخرى بالدار البيضاء والرباط بالمغرب شارك فيها المشايخ الحاج ادريس بن جلون والحاج محمد بنونه ومحمد العربي التمسماني والحاج عبد الكريم الرايس ومن الجزائر الاستاذه على بابا عمر ، ومصطفى لاتب ، ورضوان بن صـــارى

ومن ليبيا الاستاذ محمد مرشان ، وبذلك تمت المقارنة بين التراث الموسيقى لبلـــــدان المغرب العربي وبين المقامات ( الطبوع ) والموازين المستعملـه في هذا التراث .

واشرف على المؤتمرات التى انعقدت بتونس لجنة علميه ضمت السادة : صالح المهدى رئيس اللجنة الوطنيـة للموسيقى ، ومحمد العقربي الامين العام لهذه اللجنه ، وعثمان الكعاك ومحمد المرزوقي ومحمد الحبيب الذى تولى مراجعة نصوص المالوف استنادا الى المخوظات ومقارنتها بما وجد في سبعة عشر مخطوطا .

وتمكنت تونس بذلك من تدوين كل تراثها التقليدى ونشرته وزاره الشؤون الثقافيـــه في تسعه اسفار وزعت على المكتبات والجامعات والمعاهد المختصه وبقيت مرجعا للباحثيـــن والاساتذه والحفاظ والدارسين ، ورحم الله شيوخ المالوف واطال الله في عمر من تبقى منـــه وستبقى الاجيال مدينة لهم في حفاظها على هويتها الفنية ، وعلى من اتى بعدهم ان يثري هذا التراث بانتاج جديد مرتكز على الاصالـــه ـ والله الموفق ـ